Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها والعناية باختيار مصطلحاتهم البلاغية كما كان الأمر مقررا فى المشرق على عهد السهيلى، وقد رجع ابنُ خلدون ذلك لأسباب منها: أن علوم البلاغة كمالية، والصنائع الكمالية توجد فى العمران، والمشرق أوفر عمرانا من المغرب، أو أن ذلك راجع لعناية العجم وهم معظم أهل المشرق، ولكنه قال: إنهم عُنُوا بعلم البديع، وكان أول من مَهَّد لهم طريق النظر فيه هو ابن رَشِيق فى كتابه العمدة، أما علما المعانى والبيان فيقول: إنه «صَعُبت عليهم مآخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارها وغموض معانيها، فتجافوا عنهما(١)».

قصدت بهذا أن أمهد لموقف السهيلى فى تحليله للصورة البيانية، فعلى الرغم من أنه اطلع على كتابى عبدالقاهر(٢)، لا نجده يُعنى باختيار المصطلح البلاغى، فتراه يقول مثلا فى بيت أبى أحمد بن جحش لأبى سفيان:

دارُ ابن عَمِّك بعتها ... تَقْضِى بها عنك الغرامَه

اذهَب بها اذهَبْ بها ... طُوِّقتها طوقَ الحمامة

يقول: «وقال: طوق الحمامة، لأن طوقها لا يفارقها، ولا تُلْقِيه عن نفسها أبدا كما يفعل من لبس طوقاً من الآدميِّين، ففى هذا البيت من السهانة وحلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة مالا مزيد عليه(٣)».

وواضح أن الصورة فى البيت تشبيه.

ويقول أيضاً فى قوله تعالى: «وبلغَتِ القلوبُ الحناجرَ»: «والقلب لا ينتقل من موضعه، ولو انتقل إلى الحنجرة لمات صاحبه، والله سبحانه لا يقول إلا الحق، ففى هذا دليلٌ على أن التكلم بالمجاز على جهة المبالغة فهو الحق اذا فهم

---

(١) المقدمة ١٢٦٦.

(٢) الروض الأنف ١/ ٢٣٩، ٢٤٠ والفرائض ١١٦.

(٣) ن. م ٢/ ١٤، ١٥.